

علم المعجمية عند العرب

د. محمد أحمد قاسم*

يرتكز وضع المعجم الى دعامتين رئيسيتين هما :

- أ - علم المعجمات أو ما يسمى ب Lexicologie ويبحث في البنية الدلالية للفظ .
- ب - علم صناعة المعجمات أو ما يسمى ب Lexicographie ويبحث في أنواع المعجمات ومكوناتها وطرق اعدادها .

والمعجمة فن أو حرفة ، أو هي باختصار علم صناعة المعجم ، بكل ما يتصل بهذه الصناعة من مهارات لغوية ، وأصول أخذ اللغة بأصواتها ودلالاتها من أفواه العرب الاقتحاح ، أو مدونات موثوقة وأسانيد صحيحة تبعد عنها شبه الوضع والتزيّد .

ولا بد في البداية من تعريف المعجم قاموسياً واصطلاحياً .

أولاً : المعنى القاموسي للمعجم :

جاء في اللسان (١) :

« العَجَمُ : النقط بالسواد مثل التاء عليها نقطتان . يقال : أعجمت الحرف ولا يقال عجمت ... وقال ابن جني : أعجمت الكتاب : أزلت استجمامه ... »
والمعجم : عضو شديد بالأضراس دون الثنايا . وعَجِمَ الشيء يعجمه عجماً : عضه ليعلم صلابته من خوره ... والعَجَمُ : الرّوزُ » .

(*) باحث وأستاذ في كلية الآداب - الجامعة اللبنانية .

فلاعجام اذا ازالة اللبس والغموض ، وطريق الى الابانة لأن وضع النقاط على الحروف هو في نهاية المطاف وضع للأمور في نصابها الصحيح ، وقضاء على الخلط بين المعاني ، ونأي عن التصحيف والتحريف .

والمعجم اختبار لصلابة اللفظ ، ومعرفة مدى فصاحته أو بعده من الفصاحة فيعرف به خور اللفظ وفصاحته . ولقد قال الحجاج يوماً متوعداً أهل الكوفة (٢) : « ان أمير المؤمنين نشر كنانته ثم عجم عيدانها ، فوجدني أمرّها عوداً ، وأشدّها مكسراً ، فوجهني اليكم ، ورماكم بي » . فعجم العود امتحان لصلابته والبحث عن لفظ في المعجم امتحان لصلابة معناه أو هشاشته . والمعجم يروّز اللفظ ليُعرف مدى صلابته وفصاحته .

ثانياً : المعنى الاصطلاحي للمعجم :

جاء في المعجم الوسيط (٣) : « المعجم ديوان لمفردات اللغة ، مرتب على حروف المعجم ، جمعه معجمات ومعاجم » . ورأى د . حجازي أن هذا المصطلح يطلق (٤) « على الكتاب المرجعي الذي يضم كلمات اللغة ويثبت هجاءها ، ونطقها ، ودلالاتها ، واستخدامها ، ومرادفاتها ، واشتقاقها ، أو أحد هذه الجوانب على الأقل » .

ثالثاً : متى ظهر هذا المصطلح ؟

أهملت معاجمنا تاريخ الألفاظ ولم تشكل سيرة اللفظ همّاً عند المعجميين . لهذا ذهب المحدثون في تحديد ميلاد هذا اللفظ منذاهب شتى . فقال د . العطار : « ولا نعلم بالدقة متى أطلق المعجم على هذا الاستعمال ، ولكن الذي نعلمه أن أول من استعمل الكلمة رجال الحديث ، وأول ما عرف كان في القرن الثالث ٠٠٠ . وأول كتاب أطلق عليه اسم المعجم هو « معجم الصحابة لأبي يعلى محدث الجزيرة (ت ٣٠٧ هـ) » . ولقد ترجم أبو يعلى لشيوخته على حروف الهجاء .

ويرى د . السامرائي أن لفظ المعجم لم يشق طريقه الى النور (٦) الا في أواخر القرن الرابع الهجري ، أما قبل ذلك فهو كتاب . وأول معجم بهذا الاسم هو معجم مقاييس اللغة » . ورأى د . حجازي أن اللفظ كان يطلق على كتب الطبقات المرتبة على حروف المعجم ، فصار يطلق على كتاب الكلمات المرتبة على حروف المعجم .

وما ذهب اليه د . السامرائي لا يخالف رأي العطار خصوصاً في انتقال الدلالة .

رابعاً : مصطلح القاموس :

أطلق على المعجم تسمية أخرى هي القاموس . والقاموس لغة (٧) : « قعر البحر ، وقيل وسطه ومعظمه » . فهل أطلق هذا اللفظ على المعجم لأنه الذي يجمع شتات الكلم حتى تتلاطم فيه المفردات كما تتلاطم الأمواج في البحر الهادر ؟

وجاء الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) فسمى معجمه « القاموس المحيط » معللاً التسمية بقوله (٨) : (وأسميته القاموس المحيط لأنه البحر الأعظم » . والناس قديماً وحديثاً يطلقون على العالم باللغة ، المتمكن من شواردها ، المذلل لمعاصرها ، القابض على نواصيها صفة البحر . وقد صار لفظ القاموس مرادفاً للفظ المعجم ، بعدما كان علماً على القاموس المحيط ، وهو في زمننا أكثر شيوعاً (وسيرة) من لفظ المعجم .

خامساً : العرب أسبق الأمم الى وضع المعجم :

أنكر بعض المتحاملين عرباً كانوا أم أعاجم على العرب فضيلة السبق في ميدان المعجم ، وذهبوا الى أن العرب مقلدون غير مبتكرين . وقد كتب د . أحمد مختار عمر مقالا في مجلة مجمع اللغة بالقاهرة تحت عنوان : « هل أثر الهنود في المعجم العربي ؟ » (٩) أثبتت فيه آراء عدد من الباحثين في هذا الموضوع ، فانقسمت بين مرجح ومثبت . أما المرجحون فعلى رأسهم مقال في دائرة المعارف الاسلامية بنصها الفرنسي بعنوان الخليل بن أحمد (١٠) جاء فيه :

Il n'est pas classé dans l'ordre alphabétique, mais probablement sous l'influence de l'Inde ...

فكاتب المقال يثبت أن الخليل واضح أول معجم عربي ، ويؤكد نسبة كتاب « العين » الى الخليل ، ويكتفي بالاشارة الى احتمال تأثره بالهنود لأنه مرتب ترتيباً صوتياً . وهذا الترتيب معروف عند الهنود .

وأعجمي آخر هو المستشرق الانكليزي جون هاي وود يشير الى احتماليين فيقول (١١) : « ربما كان اليونان هم الذين أعطوا العرب فكرة المعجم . وكان الهنود هم الذين أعطوهم الأبجدية الصوتية : وبعض الأفكار المعجمية الأخرى » . وهكذا نرى أن الشك في أصالة المعجم العربي عائد الى اعتماد الأبجدية الصوتية التي اهتدى اليها الخليل وهو العالم الموسيقي الرياضي .

أما بعض العرب فكانوا متطرفين في اثبات التقليد : وذهبوا الى أن الخليل مقلد غير مبتكر . وعلى رأس هؤلاء نذكر د . شوقي ضيف الذي قال (١٢) : « فقد وضع الخليل خطة أول معجم في العربية وهو معجم العين ، ورتبه على مخارج الحروف بالضبط كما يرتب الهنود حروف لغتهم » .

والغريب أن المستشرق هاي وود يؤكد أن معاجم الهنود لم تظهر الا في القرن الثاني عشر ، وهو وقت كان العرب فيه قد انتجوا بعض معاجمهم العظيمة . وأفضل ما في هذا المقال (١٣) : « الحقيقة أن العرب في مجال المعجم يحتلون مكان المركز سواء في الزمان أو المكان بالنسبة الى العالم القديم والحديث وبالنسبة الى الشرق والغرب » .

وهذه خلاصة ترسي قواعد الحق ، وتعطي الفضل الى أصحابه ، وثبتت أن العرب

أسبق الأمم الى وضع المعجم . وقد أكد هذه الأصالة د. العطار بقوله (١٤) : « وإذا كان الخليل مسبقاً من بعض الأمم في هذا السبيل، فإن من الحق أن نذكر أنه لم يكن مقلداً أحداً، أو ناهجاً على طريق سابق ، بل كان مبتكراً ومختراعاً في الفكرة والمنهج والترتيب .»

سادساً : مدارس المعجمات العربية :

وضع الخليل أول معجم عربي مؤسساً فيه المدرسة المعجمية الأولى . وكانت لمدرسته مبادئ وأصول خاصة وتلامذة حدوا حدوه . ومدارس المعجمات في نظر الباحثين أربع عند العرب .

١ - مدرسة الخليل (ت ١٧٥ هـ) :

كانت العناية قبلها منصرفة الى الرسائل والمجموعات التي وضعها الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) وأبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥ هـ) وغيرها . مهتت هذه الرسائل الى المعجم ولم تكن معاجم لاختلافها عنها في الهدف والمنهج . وبقي معجم العين أول معجم حاول حصر ألفاظ اللغة حصراً شاملاً في اطار نظام منهجي واضح استوعب فيه شوارد اللغة . وأهم مبادئ هذه المدرسة :

- ترتيب المواد ترتيباً صوتياً بحسب مخارج الحروف بتأثير من علم الموسيقى .
- تقسيم المعجم الى كتب ، وتفرغ الكتب الى أبواب بحسب الأبنية ، وحشد الكلمات في الأبواب .
- تقليب الكلمة الى مختلف الصيغ وفق نظام الاشتقاق الكبير ، ورصد المستعمل والمهمل من هذه التقليبات .
- واستمر هذا النهج في معجم البارع للقالبي (ت ٣٥٦ هـ) وتهذيب اللغة للأزهري (ت ٣٧٠ هـ) ، والمحيط للصاحب بن عباد (ت ٣٨٥ هـ) ، والمحكم الأعظم لابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) .

٢ - مدرسة أبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) :

حملت هذه المدرسة اسم أبي عبيد لأن كتابه (الغريب المصنف) أول كتاب وصل إلينا مصنفاً على طريقة الموضوعات ويضم ثلاثين باباً . وقامت هذه المدرسة على بناء المعجم على المعاني والموضوعات ، ورتبت فيها الثروة اللغوية في مجموعات من الألفاظ تندرج تحت فكرة واحدة . من أهم أتباعها :

أ - كراع النمل (ت حوالي ٣١٠ هـ) في المنجد في ما اتفق لفظه واختلف معناه وقسمه الى أبواب هي :

١ - في ذكر أعضاء البدن من الرأس الى القدم •

٢ - في ذكر صنوف الحيوان من الناس والسباع والبهائم والهوام •

٣ - في ذكر الطير •

٤ - في ذكر السلاح •

٥ - في ذكر السماء وما يليها •

٦ - في ذكر الأرض وما يليها وفيه ثمانية وعشرون فصلا على عدد حروف المعجم •

ب - الهمذاني عبد الرحمن بن عيسى (٣٢٠ هـ) ، في كتابه (الألفاظ الكتابية) •
وقد وزع موضوعاته على أبواب كثيرة ، تفاوتت طولاً وقصراً ، هادفاً الى اثبات العبارة الفنية ، وانتخاب التعبير الجميل لامداد الكتاب بزيادة من الفصاحة وحسن العبارة •
فخالف بذلك طريقة المعجم لأن المعجم يرمي الى الجمع والاستقصاء لا الى الانتخاب والانتقاء •

ج - الثعالبي (ت ٤٢٩) في كتابه (فقه اللغة وسر العربية) • هو أشهر معجمات المعاني ، وزعه على ثلاثين باباً ، في كل باب عدد من الفصول • بدأ الباب الأول بالكلييات وفصله الأول في ما نطق به القرآن من ذلك ، وفصله الثاني في ذكر ضروب من الحيوان ، وفصله الثالث في النبات والشجر وهكذا ••• فبلغت فصول الكتاب ستمائة فصل • وقد نقل بعض فصوله عن المتقدمين •

د - ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) في معجمه (المخصص) • هو أكبر معجمات المعاني من فضائله : « تقديم الأعم فالأعم على الأخص فالأخص ، واللاتيان بالكليات قبل الجزئيات والابتداء بالجواهر والتفقيه بالأعراض على ما يستحقه من التقديم والتأخير ، وتقديمنا (كم) على (كيف) وشدة المحافظة على التقييد والتحليل » • قسمه الى عدد من الكتب منها : كتاب خلق الانسان ، ويتضمن باب الحمل والولادة ، والرضاع والفطام والغذاء ، وسائر ضروب التربية والغذاء ، وأسماء أول ولد الرجل وآخرهم وأسماء ولد الرجل في الشباب والكبر وهكذا •••

والكتاب على نفاسته لا يخلو من عيوب ، أهمها : اختلاط الموضوعات ، واقحامه مسائل لغوية ونحوية وصرفية وما إليها ••

وجهت الى هذه المدرسة انتقادات شتى ، هب بعضهم الى أن سلبياتها تفوق ايجابياتها • ولكن الانصاف يقضي بالاعتراف لها بأنها تسد حاجة من حاجات المنشيء ، وتسهل عليه التعمق في موضوعه ، وتمده بسرعة بالألفاظ الصحيحة والمعاني الدقيقة • فالباحث عن صوت من أصوات الحيوان مثلاً في معجم المعاني قد لا يعثر عليه الا بشق الأنفس أما في معجم الموضوعات فانه يعثر عليه بسرعة فائقة • وقل مثل ذلك في درجات الحزن ومراتب البكاء والفرح والسعادة وما الى ذلك •

٣ - مدرسة الجوهري (ت ٤٠٠ هـ) (في معجمه الصحاح) :

رتبت المعجم ترتيباً هجائياً ، وقسمته الى فصول وأبواب معتمدة الحرف الأخير من الكلمة وسمته باباً ، وسمت الحرف الأول فصلاً ، ونظرت الى الحرف الثاني في الثلاثي والى الحرف الثالث في الرباعي ليأتي الترتيب دقيقاً . وهذا الترتيب أسهل بكثير من ترتيب الخليل .

من أبرز أتباعها :

أ - ابن منظور (ت ٧١١ هـ) في « لسان العرب » :

واللسان أشهر معاجم العرب الى يومنا هذا وأكثرها تشعباً وأغزرها مادة . فلقد احتوى ثمانين ألف مادة . وعُد موسوعة لغوية أدبية شاملة .

اعتمد فيه الفصل والباب على طريقة الجوهري . لكن دار المعارف بمصر قد أعادت توزيعه في طبعة جديدة معتمدة الطريقة الألفبائية الحديثة وأصدرته في ستة مجلدات .

ولهذا المعجم أهمية كبرى في لغتنا ، فهو منذ صدوره والى زماننا هذا يُعد أهم معجم عند الدارسين العرب والأعاجم . وأبرز د . محمد سالم الجرح مكانته بقوله (١٨) : « وظهر مثل هذا المعجم الموسوعي الشامل ، الدقيق الترتيب ، الجامع لصنوف البحث اللغوي المتعلقة بكل لفظ قد جعل للغة العربية مكانة فريدة بين سائر اللغات في ميدان النشاط المعجمي . فقد ظلت اللغة العربية منفردة بمثل هذا المعجم الضخم بين لغات الانسان جميعاً في القديم والحديث حتى القرن التاسع عشر حين بدأ يظهر على رفوف المكتبات في أوروبا معاجم لبعض اللغات الأوروبية كالانكليزية والألمانية تضارع لسان العرب في الاحاطة والاتساع » .

ب - الفيروزابادي (ت ٨١٧ هـ) في القاموس المحيط :

رتبه على الفصل والباب واستخدم فيه الرموز لأول مرة . احتوى ستين ألف مادة وبقي حجمه أصغر من لسان العرب ، ونافس في الشهرة والذيع الى يومنا هذا .

ج - الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) في تاج العروس :

اعتمد فيه مادة القاموس المحيط ، ووسعها ، وأثبت الشواهد التي أهملها القاموس المحيط . وصنفه على الباب والفصل كما في الصحاح . وصدر كل باب بكلمة موجزة تحدث فيها عن الحرف وبيّن مخرجه وصفاته وابدالاته . ووجه عناية خاصة الى المجاز ولكنه أورد فيه الكثير من الألفاظ العامية المصرية خاصة .

لم تخط هذه المدرسة بالتصنيف المعجمي خطوة نوعية ، فهي وان كانت أسهل من طريقة الخليل الا أنها لا تخلو من صعوبات ولم تسلم من تهكم بعض الدارسين ، فالأستاذ عبد الحق فاضل ذكرها بقوله (١٩) : « أثر القدماء من العرب ترتيب معاجمهم بحسب الحروف الأخيرة

من الكلمات ، وفي ذلك ما فيه للشعراء في تصيّد القوافي الشوارد ، وازعاج لسائر الخلق في ايجاد الكلمات التي يیفون البحث عنها في المعجم » .

٤ - مدرسة البرمكي (ت ٤١١ هـ) :

لم يؤلف البرمكي معجماً ، بل أعاد ترتيب الصحاح وفق أوائل الأصول فصار بذلك زعيم مدرسة التبسيط والتيسير . وهذه المدرسة هي التي استمرت الى يومنا هذا لأنها رتبت المعجم وفق أوائل الحروف مبتدئة بالهمزة ، منتهية بالياء مع مراعاة الحرف الثاني والثالث والرابع . وسبقت المعجمات الحديثة في ترتيب المواد ترتيباً محكماً . من أتباعها :

أ - أبو عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هـ) في معجم (الجيم) :

قال القفطي (٢٠) : « وصنف أبو عمرو كتاب الحروف في اللغة وسماه كتاب الجيم وأوله الهمزة . لم يذكر في مقدمة الكتاب لم سماه الجيم ولا أعلم أحد من العلماء ذلك » . ويبدو أن القفطي كان يتوقع أن يبدأ بحرف الجيم كما بدأ معجم العين (بالعين) . لكن الشيباني قسمه أبواباً مرتبة على الحروف الهجائية جاعلاً لكل حرف منها باباً خاصاً .

والسؤال لماذا لم يكن الشيباني زعيم هذه المدرسة وهو سابق البرمكي ؟ والرد أن الشيباني أورد في كل باب الألفاظ التي تبدأ بذلك الحرف مهملاً الحرف الثاني وما بعده . ولهذا لم تكن طريقته رائدة فهي مشوبة بكثير من الفوضى والاضطراب داخل الباب الواحد .

ب - ابن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ) في جمهرة اللغة :

اعتمد فيه الترتيب الألفبائي ، وقسمه الى أبواب هي أبواب كتاب العين من ثنائي مضعّف الى ثلاثي صحيح الى رباعي وخماسي منتهياً باللفيف والنوادر . ولم يكتف بذلك بل عاد الى طريقة الخليل في التقلب . وحرص أن يبدأ كل باب بالكلمة التي تبدأ بالحرف المعقود له الباب ، يليه مباشرة الحرف الذي يتبعه في الترتيب الألفبائي فباب الباء مصدر ب (بت) وباب التاء مصدر ب (تت) وهكذا .

وأعتقد أنه من الخطأ أن يصنّف المصنفون هذا المعجم في مدرسة البرمكي لأن مدرسة البرمكي تمثل غاية التطور في البحث المعجمي ، وبلغت ذروة التبسيط والتيسير . وابن دريد عقّد البحث فأتعب الباحث وضيّع بين الأبواب والتقلب .

ج - ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) في مقاييس اللغة :

اعتمد فيه الترتيب الألفبائي وقسمه الى كتب بعدد حروف الهجاء فكتاب للألف وثمان للباء وثالث للثاء وهكذا . لكنه قسم كل كتاب الى ثلاثة أبواب هي : الثنائي المضعف والثلاثي ومازاد على الثلاثي . وتخلّى عن التقلب الا أنه وقع في اشكال كبير عندما بدأ كل كتاب بالحرف الذي يبدأ فيه اللفظ مع الحرف الذي يليه مباشرة في الترتيب الهجائي تاركاً ما قبله من حروف . ففي باب الدال بدأ بالكلمات التي تبدأ بالدال مع الدال

وما يثلثهما وصولاً الى الياء ثم يعود الى الكلمات التي تبدأ بالبدال مع الهمزة
وما يثلثهما وهكذا . . .

وهذه الطريقة عقدت البحث في المعجم ولا ضرورة لاعتمادها بعد ما تخلص عن طريقة
التقليب الخيلية .

د - الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) في أساس البلاغة :

أول معجم مطبوع مرتب ترتيباً ألفبائياً محكماً فسبق المعاجم الحديثة . قسمه الى
ثمانية وعشرين باباً بعد حروف الهجاء ، وراعى فيه ترتيب الحرفين الثاني والثالث
من الكلمة فقضى على كثير من الصعوبات والتعقيدات السابقة وصار في ترتيبه رائداً
بحيث أن المعجمات الحديثة لم تضيف شيئاً الى طريقته .

سرف همه الى اظهار جمال اللغة فأفرد المجاز عن الحقيقة والكناية عن التصريح .
وريادة هذا المعجم تكمن في أنه وضع أمام القارئ استعمال اللفظ في أساليب متعددة
مما تحدثت به العرب . وفيه أكثر من خمسة آلاف شاهد شعري ، وآلاف الأمثال والحكم
والجمل البلاغية . وقد سبق المعاجم الأعجمية في وضع الكلمة في جملة أو مثل مأثور يفهم
معناها من السياق .

هـ - الفيومي (ت ٧٧٠ هـ) في المصباح المنير :

اتبع فيه طريقة الزمخشري . لكنه مختصر جداً فلم يتسع لألفاظ العربية كلها .
وهكذا نرى أن المعجم العربي قد تخلص من شوائب البحث في المعجم في المراحل الأولى
من عمره . وبقي رغم ذلك اتهامه بالصعوبة قائماً ، والسبب أن أكبر المعجمات وأوسعها
وأشملها بقيت معتمدة وموثوقة الى يومنا هذا ، وهذه المعاجم الميسرة لم تغن عن تلك
فلم تكن شاملة مستوعبة . وكان الغرض منها بلاغياً .

ولا بد من ملاحظة أمر هام هو التزام هذه المعاجم جميعاً بمراعاة أصل الكلمة أو
الجذر . وهذا الجذر يمثل المادة الخام التي تصدر عنها المشتقات جميعاً . والرجوع الى
الجذر شكّل مأخذاً على معجمنا من بعض النقاد الذين استصعبوا العودة الى أصل بعض
الألفاظ ونادوا بترتيب المعجم بحسب صورة الكلمة متناسين طبيعة لغتنا الاشتقاقية .
وهذا الترتيب يحافظ على الروابط المعنوية والدلالات المشتركة العائدة الى جذر واحد .

أشار العلامة عبدالحق فاضل الى بعض الصعوبات بقوله (٢١) : « كيف يخطر لأحدنا
أن يبحث عن (الاتحاد) في (وحد) و (الاستيعاب) في (وعب) و (الاتهام) في (وهم)
و (الاستقلال) في (قلل) و (الاستفادة) في (فيد) و (الاستقالة) في (قول) ؟ » .

ما ذهب اليه الأستاذ فاضل صحيح جداً حتى ليصعب أحياناً على أهل الاختصاص
معرفة جذر بعض الألفاظ ، وانهم ليقضون ساعات في البحث عنها في هذه المادة أو تلك ،
وقد يرجعون بخفتي حنين وقد يهتدون اليها مصادفة . وعلى الرغم من هذه الصعوبات

فأنا مع الجذر لا مع هذا الترتيب الذي يفتت الجذر العربي ، ويشتت شمل الكلمة ، ويقطع علاقة المشتقات . وهذا الترتيب الفيتيشي التجزيئي يصلح في نظري - ان صلح - لصغار التلاميذ وأشباه العامة ، ولكنه لا يصلح للفتنا ، ولا لطلاب المعرفة من أبنائنا . وقد أصاب د . ابراهيم أنيس بقوله (٢٢) : « شهدنا في العصر الحديث اتجاهها الى ترتيب المعجم العربي على حسب صور الكلمات . وجاءنا من لبنان معجم يسمى « الرائد » مطبوعاً ومرتباً بهذه الطريقة العجيبة ، التي أشبه بأرشف المكتبات أو دليل التليفونات ، ففيه نجد كلمة استفهم بجوار استف واستفاض لا شيء سوى لأنها جميعاً تبدأ بالالف والسين والتاء ، كما نرى الكلمات ناصر ومنصور وانتصر ونصير واستنصر في مواضع متباعدة من المعجم برغم الدلالة العامة المشتركة بينها جميعاً » .

سابعاً : المعجم الحديث :

عرفت حركة التأليف المعجمي نشاطاً بارزاً بعد منتصف القرن الماضي . وأصدرت دور النشر ولا تزال عدداً هائلاً من المعجمات الخاصة والعامة ، الأحادية اللغة والثنائية اللغة والمتعددة اللغات . وعقدت مؤتمرات وندوات في أرض العرب كما في أرض العجم لدراسة مشكلات المعجم وخلصت الى توصيات ومقررات هامة سنأتي على استعراضها بسرعة .

أبرز معاجم القرن التاسع عشر هو الجاسوس على القاموس لأحمد فارس الشدياق (ت ١٨٧٨ م) وأبرز ما في هذا المعجم طريقته ونقده للمعجم العربي بعامة وللقاموس المحيط بخاصة . واليكم أبرز آرائه :

١ - ترتيب المواد :

عاب على الفيروزابادي اتباعه نهج الصحاح ورأى أنه كان من الأولى اتباع نهج ابن فارس لأن التطور يجب أن يكون نحو الأفضل ولا بد من مجاراة الزمن . وكما اعترض على الفيروزابادي اعترض على طريقة الخليل وأتباعه بقوله (٢٣) : « وبالجملية فالبحث عن الألفاظ في التهذيب للأزهري ، والمحكم لابن سيده صعب جداً ، لأنك اذا أردت أن تبحث مثلاً عن لفظ (رقم) لم تدري هل هي الأصل لتبحث عنها في الرائ ، أو مقلوبة فتبحث عنها في القاف (قرب) أو عن برق وما بين هذه الحروف مسافة بعيدة » . ولهذا رأينا الشدياق يشني على طريقة الزمخشري ومن تابعه .

ب - ترتيب المشتقات : رأى أن ترتيبها في القاموس المحيط جاء اعتباطياً وفوضوياً ، والباحث فيه لا يجد طلبه بسهولة ، وربما احتاج أن يقرأ المادة بكاملها ليعثر على ضالته . ج - تحديد الفصيح : اعترض الشدياق على الطريقة الموروثة في تحديد الفصيح ، لأنها جعلته وفقاً على عصر الاحتجاج ، وذهب الى أن أي شاعر يعترف له بالجودة يصح الاحتجاج بشعره .

وتحديد الفصحى من أهم القضايا التي تواجه مجامعنا اللغوية. فالمتشددون يخطئون كل لفظ لم يرد في اللسان ، الذي يجعلونه فيصلا في هذا الباب . لكن هؤلاء نسوا أن ابن منظور توفي سنة إحدى عشرة وسبعمائة للهجرة وأن اللغة العربية بقيت بعده .

فالجاسوس على القاموس يمثل ذروة الثورية في التأليف المعجمي . فهو يحارب التقليد ويدعو الى مواكبة العصر والعلم والتطور . قال الشدياق (٢٤) : « ان الأقدمين قد ألفوا لعصورهم ، وجروا في كتب اللغة على ما كانت تقضي به أصولهم اللغوية في ذلك الحين ، فقد صنفوا ونفعوا وأفادوا غير أنهم ألفوا كتبهم على حسب أفهامهم وأذهانهم . . . وأنه لا عيب عليهم في ذلك » . فأين يكمن العيب اذا ؟ - يكمن العيب في جمودنا فهم عملوا لزمانهم فلم لا نعمل لزماننا ؟ لقد خلا المعجم القديم من لفظ الطيارة والتلفزيون والتلفون والتلغراف وغيرها من الأسماء ، لأن المسميات لم تكن معروفة فهل يجوز أن يخلو مجمعنا الحديث منها وقد باتت ملء السمع والبصر ؟

والمعجم الثاني الهام في القرن التاسع عشر هو محيط المحيط لبطرس البستاني (ت ١٨٨٣ م) . طبع لأول مرة سنة ١٨٧٠م ، مستمداً مادته من القاموس المحيط للفيروزآبادي ، ورتبت مواده ترتيباً هجائياً بحسب أوائل الكلمات . استخدم الرموز وضبط الكلمات غير أنه استخدم العامية فاتهمه الشيخ محمد عبده بالركاكة والضعف .

ونذكر بعد ذلك عدداً من المعجمات التي ظهرت ابتداء من مستهل هذا القرن من أمثال الموارد في فصح اللغة والشوارد لسعيد الشرتوني (ت ١٩١٢ م) وقد أخذ مادة القاموس المحيط حاذفاً منها الألفاظ الجنسية لأنها تسيء الى التهذيب والأخلاق وتغتش العفاف والوقار . والمنجد للأب لويس معلوف (ت ١٩٤٦ م) وهو أوسع المعجمات الحديثة انتشاراً ولقد أعيد طبعه مراراً وخضع لاضافات وتعديلات كثيرة . وهو في الأساس معجم مدرسي صدر سنة ١٩٠٨ م مرتباً ترتيباً أوروبياً حديثاً ، ثم أضاف اليه الأب فردينان توتل سنة ١٩٥٦ م ملحقاً باسم المنجد في الأدب والعلوم وهو معجم لأعلام الشرق والغرب . طباعته أنيقة زينت فيه اللوحات والصور والخرائط واستخدم اللون الأحمر للجذور . الا أن المآخذ عليه لا تحصى ، أهمها : وقوعه في العامية عن سابق تصور وتصميم . وجاء في تعريف الأعلام كثير من التشويه ، وأهمل ما يتصل بالاسلام والمسلمين . وقد وقع في أخطاء كثيرة في الضبط - وغير هذا كثير . وكان أستاذنا الشيخ صبحي الصالح - رحمه الله - يردد على مسامعنا كلما ذكر أسمه : المنجد لا ينجد .

أما «البستان» لعبد الله البستاني فقد صدر سنة ١٩٣٠م ببيروت بتكليف من الجامعة الأميركية ، جديده أنه أثبت أسماء المخترعات الجديدة والمصطلحات العلمية الا أنه حشر فيه الكثير من المولد والدخيل .

والمعجم الذي يجب التوقف عنده هو متن اللغة للشيخ أحمد رضا (١٩٥٣ م) . وكان وضعه بتكليف من مجمع اللغة بدمشق واستغرق العمل فيه سنوات عديدة . طبع

بعد وفاته في خمسة أجزاء كبيرة . جديده أنه ألحق في المقدمة جداول تبين الوحدات القياسية من موازين ومكاييل ومقاييس ، ثم أثبت جدولاً آخر حشد فيه الكلمات الدخيلة التي عربّها بنفسه أو التي عربّها مجامع اللغة .

وبانتصاف القرن العشرين يلمع نجم العلايلي وخاصة بعدما أصدر (المعجم) سنة ١٩٥٤ م وكان مقررأ له أن يصدر في أربعة وعشرين مجلداً يضم كل منها أربعة وعشرين قسماً . ولم يصدر منه الا الجزء اليسير جداً . الا أن ما ظهر منه ينبىء عن عبقرية صاحبه وعقله المدبر ، وحسه اللغوي المتوقد . لقد ميز فيه المعنى الأصلي عن المعاني الفرعية فساعد بذلك على رصد التطور المعنوي للفظ وتفرعه بين الحقيقة والمجاز . واهتم بالمولد والدخيل مميزاً القديم منهما عن الحديث ولم يكتف بما وضعت المجامع في هذا الباب بل راح يضع الألفاظ بنفسه معتمداً القياس والاشتقاق مثبتاً بذلك قدرة العربية على التعبير عن الفكر المعاصر وأكد أن الاشتقاق يجعل من لغتنا لغة مرنة مطوعة .

وقبل أن يتم العلايلي (المعجم) طلع علينا بمعجم آخر هو (المرجع) الذي صدر سنة ١٩٦٣ م على نسق المعجم ، وزاوج فيه بين الطريقة العربية والغربية في ترتيب المواد فأثبت المصطلح في موضعه من النطق وأثبت الأفعال مجردة ومزيدة تحت الجذر . فكلمة (انتضى) مثلاً يجدها الباحث في باب الألف مرتبة ترتيباً هجائياً ويجد في مقابلها (نضو) . اقترح فيه وضع أوزان ثابتة للمصطلحات العلمية والصناعية والزراعية كأن نخصص (فعالة) للمصطلحات الصناعية مثل حدادة ونجارة وحلاقة . . . ووزن مفعلة للدلالة على الآلة مثل : مطرقة : مسطرة . . . وتساءل لم لا يفعل ذلك والعرب القدماء خصصوا وزن فعال للأمراض الآنية العابرة فقالوا : سعال وزكام وصُداع ودوار . . . كما خصصوا وزن فَعَلَ للأمراض المقيمة غير الآنية مثل (خَرَسَ وعَرَجَ وبرَصَ وعمى . . .) .

وبذلك يخطو العلايلي في معجميه بالمعجم العربي خطوة تطويرية هامة ، فلقد جعل المعجم عصرياً يفسر المادة من جوانبها اللغوية والفلسفية والعلمية والنفسية والاجتماعية ، وكاد يضع المعجم التاريخي عندما تتبع التطور المعنوي للفظ عبر العصور بشكل تعاقبي .

وبعدما استعرضنا جهود الأفراد في العمل المعجمي الحديث نرى ضرورة تقويم جهود الجماعات والمؤسسات في هذا السبيل . ومنها :

١ - المعجم الوسيط :

أصدره مجمع اللغة في القاهرة ، وتعاونت في وضعه لجان متخصصة . أبصر النور سنة ١٩٦٠ م في جزأين ثم صدر ثانية سنة ١٩٧٢ م منقحاً وقد أهملت بعض أصوله السابقة وأضيفت إليه أصول جديدة أقرها المجمع في جلساته المنعقدة ما بين ١٩٦٠ و ١٩٧١ م . تضمن كثيراً من الألفاظ المولدة والمحدث والمصطلحات العلمية الحديثة في

ميادين مختلفة • وقبل العرب مشيراً إليه بـرموز واضحة • ومن المأخذ عليه اغفاله الكثير من الألفاظ المحدثه التي استقرت في لغة الكتاب منذ فجر النهضة ، وتمسكه بقياسات قديمة للجموع دون النظر الى صلاحها أو عدم صلاحها • وفيه مقدار غير ضئيل من الألفاظ العامية المصرية خاصة ، ووعد باهمال الحوشي الذي هجره الاستعمال ولم يف بوعده •

٢ - المعجم الكبير :

أصدره مجمع اللغة بالقاهرة أيضاً على دفعتين • صدر الجزء الأول وهو حرف الهمزة سنة ١٩٧٠ م وصدر الجزء الثاني وهو حرف الباء سنة ١٩٨٢ م وقد أرفقا بكتيب بعنوان (المنهج والتطبيق) جاء فيه : في المعجم ثلاثة جوانب هي :

١ - جانب منهجي هدفه الأول دقة الترتيب ووضوح التبويب •

٢ - جانب لغوي يعنى بتصوير اللغة تصويراً كاملاً •

٣ - جانب موسوعي يقدم ألواناً من العلوم والمعارف تحت أسماء المصطلحات أو الأعلام •

ولقد مضى على صدور الجزء الثاني أكثر من عشر سنوات ولم يصدر بعد الجزء الثالث وهذا البطء في العمل لا بد أن يؤثر سلبياً فيه وفي مستخدميه •

الجديد في هذا المعجم أن المجمع أظهر منه نموذجاً من نحو ٥٠٠ صفحة عام ١٩٥٦ م وعد ذلك (٢٥) « تجربة ودعا المتخصصين الى قراءتها وتسجيل ملاحظاتهم عليها » • وقد أخذ بملاحظات المتخصصين وراح خبراء المجمع يدققون ويمحصون حتى صدر هذا المعجم آية في التأصيل والتحقيق متدرجاً في المعاني من الحسي الى المعنوي ومن الحقيقي الى المجازي • وذكر في صدر كل مادة النظائر السامية ان وجدت وبوبت المواد تبويباً سهلاً وأثبتت فيه المصطلحات الحديثة الشائعة في الأوساط العلمية والحياة العامة • ولم يهمل أعلام الأشخاص : وزاوج بين النظام الألفبائي الأصولي بحسب أوائل الأصول ، والنظام الألفبائي النطقى المطلق فعل بذلك مشكلة ادراج الكلمات المعربة والدخيلة •

لقد وضع هذا المعجم - على ما يبدو - ليكون في مصاف المعاجم العالمية الشهيرة كموسوعة Larousse الفرنسية و Oxford الانكليزية • وهو اذا تم مع اجراء بعض التعديلات الطفيفة عليه يكون معهما على مستوى واحد ان لم يفقهما دقة وحسن تبويب. الا أنه لا يجوز أن تستمر فيه عيوب الشكل • فالصور غير ملونة ولا يخفى ما للصورة الملونة من أهمية في توضيح الآلة والنبات وغيرهما • • • ولا يجوز أيضاً التذرع بالتكاليف الباهظة لأن الأموال تكال جزافاً لمشاريع أخرى لاترقى - مهما جلت أهميتها - الى مكانة المعجم • واننا لندعو مجامع اللغة والدول العربية مجتمعة أو متفرقة الى اعتماد الأجهزة الألكترونية في التبويب والاخراج • فمن حق المعجم الذي يتحدث عن المكتشفات أن يستفيد منها ويحدث بنعمتها •

ثامناً : مساهمات عربية في الهم المعجمي العالمي :

أطلقت أوروبا على القرن التاسع عشر تسمية عصر المعجمات وبعد منتصف القرن الحالي راحت تعقد المؤتمرات المحلية والدولية لتدارس شؤون المعجم . ومن أبرز هذه المؤتمرات المؤتمر الذي نظمته جامعة (انديانا) بأميركا في شهر تشرين الثاني من عام ١٩٦٠ م بموضوع (مشاكل المعجم) . وقد اشترك فيه أكثر من خمسين لغوياً ومعجمياً عربياً أو أعاجم . ومما جاء في تقرير لأحد المشاركين فيه واسمه هاوس هولدر ما يأتي (٢٦) :

- ١ - يجب أن يأخذ المعجم في الاعتبار نوعاً خاصاً من المستعملين له وحاجاتهم .
 - ٢ - لا بد أن تكون المواد واضحة الترتيب في موضوعها ، وتوضع الصيغ الشاذة كمواد قائمة بنفسها ، والا فيشار الى موضعها في المادة الأصلية .
 - ٣ - التمييز بين المعاني الأصلية والمعاني المجازية ؟ على أساس لغوي .
- هذه التوصيات تشير بوضوح الى أن مشكلات المعجم تكاد تكون واحدة في أرجاء المعمورة . والمراقب المنصف لا بد أن يلاحظ أن معجمنا العربي قديمه وحديثه قد أخذ بمعظم هذه التوصيات .

تاسعاً : المعجمات الثنائية اللغة والمتعددة اللغات :

قضت سنة التطور والانفتاح والتبادل الثقافي وأغراض أخرى أن تفكر الأمم بمعجمات ثنائية اللغة أو متعددة اللغات . ولم يكن العرب متخلفين عن الركب في هذا الميدان . وانه لمن الصعوبة بمكان رصد المعجمات جميعاً لكن لا بد من الإشارة الى بعضها كالمنهل (فرنسي - عربي) للدكتورين عبدالنور وادريس ، والمورد (انكليزي - عربي) وعربي انكليزي للبلعكي ، ومعجم عبدالنور (عربي - فرنسي) . ويكاد يكون هناك معجم أعجمي عربي أو العكس لكل لغة من اللغات الحية . ومن هذه المعاجم ما هو تجاري رخيص ومنها ما هو علمي رصين . وهنا لا بد من التنويه بالدور الكبير الذي اضطلع به المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي ومركزه الرباط حيث راح ينشر في مجلته المعجم تلو الآخر ومنها على سبيل المثال لا الحصر : معجم الكيمياء ، ومعجم الفيزياء ، ومعجم الرياضيات ، ومعجم النبات ، ومعجم الحيوان ، ومعجم البترول ، ومعجم البناء ، والمعجم المنزلي ، ومعجم الأطعمة ، ومعجم الحرف والمهن ، ومعجم المرأة ، ومعجم الزهور ، ومعجم الاذاعة والتلفزة ، والمصطلحات الاعلامية ، والمصطلحات الرياضية ، ومصطلحات العَنَقَات (Turbines) ، ومصطلحات في أمراض الأذن والأنف والحنجرة ، والمصطلحات الفلسفية ، والمصطلحات البريدية وغيرها كثير . وقد صدرت هذه المعجمات بمعظمها باللغات الثلاث العربية والفرنسية والانكليزية . وقد أتبع أكثرها بملاحق أغنتها ، وتداركت نقص الطبعات الأولى . وكان مجمع اللغة قد أصدر معاجم متخصصة كالمعجم العسكري الموحد باللغتين الانكليزية والعربية أو لاثم بالفرنسية والعربية ثانياً وغيره كثير .

ولم يكتف المكتب الدائم لتنسيق التعريب بذلك بل كانت له أعمال جلييلة أخرى أطل فيها على العالم المتمدن بعدما حصن البيت من داخل فعرف بمآثر العرب المعجمية، ووقف على ما عند الآخرين من جديد في هذا الميدان . وأبرز أعماله (الندوة العالمية لصناعة المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى) التي انعقدت بالرباط من ١ الى ٨ نيسان ١٩٨١ . شارك فيها وفود عربية وغربية من فرنسا وبريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة ؛ ومن أبرز الموضوعات التي ناقشها المؤتمر (٢٧) :

- ١ - المنهجية في صناعة المعجم .
 - ٢ - مشكلات الدلالة في المعجم الثنائي اللغة .
 - ٣ - المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى .
 - ٤ - ترتيب مداخل المعجم .
- والمهم في هذه الندوة التوصيات الصادرة عنها وجاء فيها :
- ١ - التعريف بالرموز المستعملة في المعجم وبيان كيفية استخدام المعجم .
 - ٢ - اتباع أحد طريقتين في ترتيب المعجم ، إما على حسب الجذور وإما على حسب نطق الكلمة . وفي كلتا الحالتين يتبع الترتيب الهجائي العادي بحسب أوائل الكلمات . وفي حالة اتباع نظام الجذور ينصح بترتيب المصطلحات والألفاظ الدخيلة والمعربة على حسب نطقها .
 - ٣ - ضرورة تضمين المعجم قدراً معقولاً من المصطلحات العلمية وبخاصة ما يتصل منها بالحياة العامة .
 - ٤ - استخدام الصور والرسوم والخرائط ووسائل الإيضاح الممكنة ، واستخدام نماذج ملونة حين معالجة ألفاظ الألوان .
- والمعجم العربي كما رأينا سابقاً قد عمل أو بالأحرى قد سبق الى تنفيذ بعض التوصيات قبل صدورها عن المؤتمر . وفي هذا السبق فخر للعرب في هذا الميدان .

عاشراً : صيحات للتجديد :

على الرغم من هذه الثورة الدائمة التي أحدثها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي ، ومجامع اللغة العربية في عالم المعجم فإن صيحات تدعو للتجديد ما زالت تملو من هنا وهناك . والذي يبشّر بالخير فيها أنها دعوات من مجتمعيين ذوي علم وحس لغوي . هذه الصيحات تشعرنا بأن الجمود موت والتطور واجب ، ولا يجوز الوقوف حيث نحن ولو قبضنا في حين على ناصية العلم والمعرفة .

نذكر من هذه الصيحات تلك التي أطلقها عضو المجمع العلمي العراقي د. محمود الجليلي وطالب فيها بوضع (المعجم اللغوي الحضاري) (٢٨) الذي : « يستوعب تطور اللغة العربية واستيعابها للحضارة في مختلف الأزمنة » وحدد محتويات هذا المعجم المقترح بما يأتي :

أ - تطور مدلول الكلمات تاريخياً .

ب - تدوين الاشتقاقات الجديدة المؤدية الى معان معينة .

ج - تسجيل الاستعمالات الحديثة والمعاصرة التي أوجبها التطور الحضاري والتقني .

د - ادخال المصطلحات العلمية الحديثة .

هـ - ضرورة الرجوع الى كتب التراث، وكتب العلوم والطب وسائر فروع المعرفة للاستفادة من مفرداتها .

وليتم اعداد هذا المعجم على الوجه المقبول لابد من توفر الشروط الآتية في نظره :

- تضافر جهود المتخصصين المتعاونين في كتابة المادة الواحدة .

- وجود جهة منسقة تحفظ التوازن وتقرر المقبول من المواد .

- تأريخ المعلومات الجديدة ، وابقاء الباب مفتوحاً أمام الجديد ورغد المعجم بملاحق دائمة ومستمرة .

لا شك في أن د. الجليلي صادق في ما ذهب اليه . لكن الانصاف يقضي بالاعتراف بالفضل الكبير للجهود التي بذلتها مجامع اللغة والمكتب الدائم لتنسيق التعريب لأنها حققت في معجماتها أكثر ما طالب به الدكتور الجليلي .

ويصدق بعد سنوات صوت آخر من المجمع العلمي العراقي نفسه هو صوت د. يوسف عز الدين فيكتب في مجلة المجمع مقالاً بعنوان (المعجم الذي نريده) يحدد فيه مواصفات هذا المعجم وملخصها :

- ابعاد الألفاظ العامة عنه حتى ولو استعملت في وسائل الاعلام .

- أن يكون سهل المأخذ بعيداً عن الحشو .

- أن يستغني عن الميت والمهمل من الألفاظ .

- أن يبتعد عن التصحيف والتحريف .

وربما استقى د. عز الدين ملاحظاته هذه من عيوب المعاجم الصادرة عن مجامع اللغة وقد أشرنا الى أكثرها ونحن نعرض الرأي فيها .

ثم طالب مجمعي عراقي ثالث بمعجم تراثي في مقال عقده بعنوان (٣٠) (المعجم الذي نطمح اليه) واشترط أن تتوفر فيه الشروط الآتية :

- ترتيب المواد ترتيباً ألفبائياً وفقاً للأحرف الثلاثة الأولى من الكلمة .

- وقوف القارئ داخل المادة الواحدة على مجموع آراء اللغويين .

- رصد التطور اللغوي الذي أصاب لغتنا عبر العصور .

- ادخال المصطلحات العلمية التي أقرتها مجامع اللغة .

وبعض ما نادى به هؤلاء المجتمعون متوفر في المعاجم العربية الحديثة وبعضها الآخر لا بد من دراسته دراسة علمية رصينة وهادئة من قبل المجامع للأخذ بالمقترحات التي تخدم معجمنا وتعمل على تحديثه وتفعيل دوره .

وفي النهاية لا بد من الاعتراف بأن دورة المعجم كدورة الحياة متجددة غير متوقفة وكل
تطور في حياة الأمة يصيب الاقتصاد أو السياسة أو الدين أو الاجتماع أو العلم لا بد أن
يرافقه تطور في المعجم الحي لأن المعجم الجامدي يعني موت الأمة واندثار اللغة الناطقة بها .

★ ★ ★

□ الحواشي :

- ١ - ابن منظور ، لسان العرب (عجم) .
- ٢ - ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، دار الكتاب العربي - ط ١٩٦٥ ، ج ٤ - ص ١٢١ .
- ٣ - المعجم الوسيط (عجم) .
- ٤ - حجازي ، محمود فهمي ، مجلة مجمع اللغة بالقاهرة العدد ٤٠ ص ٨٦ وما بعدها .
- ٥ - العطار ، أحمد عبد الغفور ، الصحاح ومدارس المعجمات العربية ، مكة المكرمة ١٩٩٠ ص ٥٣ .
- ٦ - آل ياسين ، محمد حسين ، الدراسات اللغوية عند العرب ، دار مكتبة الحياة بيروت سنة ١٩٨٠ ص ٢٢٢ .
- ٧ - ابن منظور ، لسان العرب (قمس) .
- ٨ - الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، طبعة مصطفى البابي الحلبي ، ص ٣ .
- ٩ - عمر أحمد مختار ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة الجزء ٣٠ ص ١٢١ .
- ١٠ - Encyclopedie de l'Islam, NV-IV, p. 994 .
- ١١ - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الجزء ٣٠ ص ١٢٢ .
- ١٢ - ضيف ، شوقي ، الفن ومذاهبه في النثر العربي ط ٥ ص ١٢٥ .
- ١٣ - مجلة مجمع اللغة بالقاهرة ، الجزء ٣٠ ص ١٢٢ .
- ١٤ - العطار ، أحمد عبد الغفور ، الصحاح ومدارس المعجمات العربية ص ٦٥ .
- ١٥ - من رسائله : خلق الانسان ، ، الابل ، الغيل ، الوحش ، النبات ، الشجر .
- ١٦ - من رسائله : المطر ، النبات ، الشجر .
- ١٧ - ابن سيده ، المختص ١٠/١ .
- ١٨ - الجرح ، محمد سالم ، مجلة مجمع اللغة بالقاهرة ، العدد ٢٨ ص ١٦٥ .
- ١٩ - فاضل ، عبد الحق ، مجلة اللسان العربي ، المجلد السابع ، العدد ٢ يناير ١٩٧٠ ص ١٠ .
- ٢٠ - القفطي ، انباه الرواة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١ القاهرة ٢٢٤/١ .
- ٢١ - فاضل ، عبد الحق ، مجلة اللسان العربي ، المجلد السابع ، العدد ٢ يناير ١٩٧٠ ص ١١ .
- ٢٢ - أنيس ، ابراهيم ، مجلة مجمع اللغة بالقاهرة ، عدد ٢٥ ص ٧ .
- ٢٣ - الشدياق ، أحمد فارس ، الجاسوس على القاموس مطبعة الجوائب الآستانة سنة ١٢٩٩ هـ - ص ٢٣ .
- ٢٤ - المصدر نفسه ص ٣ .
- ٢٥ - مذكور ، ابراهيم ، مجلة مجمع اللغة بالقاهرة عدد ١٢٨٨ .
- ٢٦ - أبو الفرج ، محمد أحمد ، المعاجم اللغوية ، دار النهضة العربية بيروت ١٩٦٦ ص ٢١ - ٢٢ .
- ٢٧ - عمر ، أحمد مختار ، المجلة العربية للعلوم الانسانية (الكويت) المجلد ج الاول العدد الرابع خريف ١٩٨١ ص ٢٩٩ وما بعدها .
- ٢٨ - الجليلي ، محمود ، مجلة المجمع العلمي العراقي . المجلد الرابع والثلاثون ، الجزء الاول كانون الثاني ١٩٨٣ ص ٨٩ وما بعدها .
- ٢٩ - عز الدين ، يوسف ، مجلة المجمع العلمي العراقي . المجلد الثامن والثلاثون الجزء الرابع كانون الاول سنة ١٩٨٧ .
- ٣٠ - آل ياسين ، محمد حسن ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد التاسع والثلاثون الجزء الاول ص ٢٩ وما بعدها .